القرآن وآداب حملته

أحمد لطفي بن عبد الله

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

0000019562

القرآن وآداب حملته

أحمد لطفي بن عبد الله

(الرقم الجامعي:٩٠١٠٠٠P)

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على

درجة الإجازة العالية في تخصص دراسات القرآن والسنة

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	F. Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	0000019562

كلية الدراسات في القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

فبراير ٢٠٠٤م

Perpustakaan KUIM
1000025050

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ : ٢٨ فبراير ٢٠٠٤م

التوقيع :

الاسم : احمد لطفي بن عبد الله

الرقم الجامعي : P٠١٠٠٠٩

العنوان : لوت ١١١٧، باتو ٧ ١/٤

كمفوغ سالور، ١٥١٠٠

كوت بارو، كلنتن.

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

شكرا جزيلا للفاضل الأستاذ السيد أحمد ترمذي بن السيد عمر لمساعدته وإرشاده لي في تكملة هذا البحث العلمي. ولا أنسى تقديم شكري لأبي وأمي وأسرتي المحبوبة وأصدقائي لمساعدتهم وتشجيعاتهم لي.

أشكر الله على نعمه الكثير حتى أتمكن من كتابة هذا البحث التخرجي عن القرآن وآداب حملته. قال تعالى في كتابه العزيز : (ثم أورثنا الكتب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير).[1] اخترت هذا الموضوع ليكون موضوع البحث لأنني حفظت القرآن ولكنني في نفس الوقت لست مراعيا بكل الآداب التي سلكها الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم. إذن، أريد أن أبحث عن تلك الآداب التي أهملتها. وحقيقة الأمر، وجد كثير من معاهد التحفيظ في بلادنا في العصر الحالي. ولكن بعض الطلبة هناك قد يهتمون بدراسة التحفيظ من أجل الشهادة. ومعظم المتخرجون منها هم ليسوا بحفاظ القرآن حقيقة. أقول بذلك، لأنهم لا يستطيعون أن يكونوا أئمة بمجيء شهر رمضان المبارك.

[1] القرآن. فاطر ٣٢:٣٥.

فما هي المشكلة إذن؟ وفي رأيي أن أكبر المشكلة هي مشكلة الآداب عند حملة القرآن اليوم، فهم لا يتأدبون بآداب حامل القرآن على صورته الصحيحة. فلا بد لي ولحملة القرآن من أن يراعوا تلك الآداب لكي يبقى القرآن في صدورنا مهما يكن من ظروف الحياة.

فهذا البحث يكون مرجعا لي في التحلي بآداب حملة القرآن. وأدعو الله أن يجعل هذا البحث مرجعا أيضا لبقية حملة القرآن. والله على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

ABSTRAK

Kajian ini bertujuan untuk mengkaji tentang adab-adab penghafal Al-Quran dan ciri-cirinya berdasarkan Al-Quran dan Sunnah. Ia merujuk kepada para huffaz Al-Quran masa kini dan generasi terdahulu daripada golongan para sahabat dan ulama. Justeru itu relevan kajian ini dijalankan adalah sebagai tambahan koleksi yang sedia ada di pasaran sekarang. Rasulullah S.A.W merupakan orang yang diturunkan kepadanya Al-Quran dan beliau merupakan contoh terbaik untuk dijadikan ikutan para huffaz. Di dalam kajian ini juga penulis cuba menerangkan tentang cara terbaik untuk menghafal Al-Quran dan mengekalkannya agar tidak luput dari ingatan penghafal. Metodologi kajian ini tertumpu kepada kajian berbentuk perpustakaan. Pendekatan yang digunakan ialah dengan menggunakan serta memanfaatkan perpustakaan sebaik mungkin sebagai medium dalam mendapatkan ilmu dan maklumat untuk dijadikan bahan rujukan sepanjang tempoh projek ilmiah ini dihasilkan. Disamping itu, penggunaan Internet dan bahan rujukan lain seperti majalah dan suratkhabar tidak dipinggirkan, bahkan ia juga berperanan sebagai bahan rujukan alternatif dan bersifat praktikal. Hasil kajian ini menunjukkan bahawa masih banyak adab-adab yang berkaitan dengan al-Quran yang belum diketahui umum dan kurang dipraktikkan oleh umat Islam kini khususnya para penghafal al-Quran.

ABSTRACT

This academic project aims to give portrayals on the characteristics and behavior of the Quranic memoriser based on the Quran and Sunnah. It refers to the new quranic generations nowadays, and old generations such as prophet companions and Islamic scholarship. By the way the relevance of this project is an addition to existence collection in the presence market. Prophet Muhammad was the person that Quran being revealed to through Jibril. He was the best idol to the Quranic memoriser to follow. The writer also tries to list out the best way to memorise Al-Quran and how to keep it in mind. The methodology for this academic project is focusing a library research. This method by using the library provides knowledge and information as well as benefit to get reference materials through out the academic project develops. Besides that, the Internet websites and another references such as magazines, newspapers and so on are also employed but these alternatives references and evidences as practical nature. In conclusion, there are more characteristic that related to the Quran, which is not known by the whole society, and less practiced by Islamic society especially the Quranic memoriser.

ملخص البحث

الهدف الأساسي من هذا البحث هو بيان آداب حملة القرآن الكريم من ضوء القرآن والسنة. حملة القرآن الكريم في عصرنا الحالي وحامل القرآن معروف في جيلنا الأول خصوصا في عصر الصحابة والخلفاء الراشدين ومن بعدهم. وبالإضافة إلى ذلك أن هذا البحث هو المكمل للكتب والمراجع المنتشرة في المطبعة والسوق. كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الشخص الذي أنزل إليه القرآن بواسطة جبريل. وهو طبعا يكون قدوة لحفاظ القرآن من حيث التطبيق في حياتهم اليومية. وفي هذا البحث أيضا حاول الباحث أن يبين عن طريقة حفظ القرآن الكريم الصحيحة لكي يثبت في قلوب الحافظ. ولذلك يسير البحث على منهج البحث المكتبي. وقد رجعت إلى الكتب المعتبرة لهذا البحث. والمصدر الآخر هو عن طريق الانترنت والجرائد والمجلات أو غيرها. ومن نتائج البحث أن هناك كثيرا من الآداب التي تتعلق بالقرآن التي لا يعرفها المجتمع وقلة تطبيقها لدى الأمة الإسلامية وخصوصا عند الحفاظ القرآن الكريم.

الفهرس

الموضوع	صفحة
إقرار	i
الشكر والتقدير	ii - iii
ABSTRAK	iv
ABSTRACT	v
ملخص البحث	vi
الفهرس	vii-viii
المقدمة	ix-xi
الباب الأول: تعريف القرآن الكريم وفضائل تلاوته	١
الفصل الأول: القرآن الكريم من حيث اللغة والاصطلاح	٢-٧
الفصل الثاني: فضل القرآن الكريم وتلاوته	٨-١١
الفصل الثالث: آداب قارئ القرآن	١٢ -١٨
الباب الثاني: آداب حامل القرآن الكريم	٢٠-٢٢
الفصل الأول: في آداب حامل القرآن الكريم خارج حلقات التحفيظ	٢٣-٣٦
الفصل الثاني: في آداب حامل القرآن الكريم داخل حلقات التحفيظ	٢٧-٣٠
الفصل الثالث: في أخلاق أهل القرآن	٣١-٣٧
الفصل الرابع: خلاصة في آداب حا مل القرآن	٣٨-٣٩

الباب الثالث: المواظبة على تلاوة القرآن الكريم وعلاج نسيان القرآن ٤٠

الفصل الأول: تعهد القرآن الكريم بالمراجعة خشية النسيان ٤١-٤٤

الفصل الثاني: علاج نسيان القرآن وطريقة حفظ القرآن الكريم ٤٥ -٥٠

الخلاصة ٥١-٥٢

الخاتمة ٥٣

المراجع ٥٤-٥٦

١) المقدمة

إذا نرى حولنا، وجدنا كثيرا من حفاظ القرآن في وقتنا الحاضر. ومن أجل ذلك، لا بد أن نعرف حقيقة هذا الأمر. ولكن، هل هم يحفظون القرآن على وجهه الصحيح؟ أقصد هنا، هل هم يحفظون القرآن مع مراعيات آدابه كما حصل في جيلنا الأول؟ ومن أجل ذلك، أختار هذا الموضوع لتكون بحثا بالنسبة لي!

٢) أهداف للبحث

كانت الأهداف التي أتوجه إليها كالآتي:

_ معرفة حقيقة القرآن كمصدر الأول في التشريع الإسلامي.

-معرفة دور القرآن في تربية المسلمين؟ فهل المسلمون اليوم يأخذون القرآن كمناهج في حياتهم اليومية؟

-معرقة آداب حملة القرآن كما أشار إليه الرسول في الحديث النبوي.

-معرفة سبب وجود كثير من معاهد التحفيظ القرآن في ماليزيا.

-معرفة حالة حفاظ القرآن اليوم.

٣) مشكلة البحث

مع أنني حافظ القرآن والآن أنا في الجامعة وتخصصت في كلية الدراسات في القرآن والسنة، ولكنني ما زلت حافظا للقرآن الكريم. إذن، أريد أن أعرف ما هي الآداب

التي في حفظ هذا القرآن لكيلا ينفر من صدري! وأيضا، ما هي أفضل الطريق في حفظ القرآن الكريم لضمان الحفظ كي يبقى في صدور الحفاظ.

٤) حدود البحث

يدور هذا البحث حول معنى القرآن الكريم من حيث اللغة والإصطلاح، وفضل القرآن وتلاوته، وبيان عن آداب حملة القرآن خارج حلقات التحفيظ وداخلها. وبعد ذلك، عن أخلاق حملة القرآن وخلاصة في آدابه. فأهم الشئ المواظبة على تلاوة القرآن الكريم وما هي علاج نسيان القرآن وطريقة حفظه الصحيح؟

٥) منهج البحث

أن الطريقة التي أسلكها في كتابة هذا البحث هو البحث المكتبي حيث أرجع إلى الكتب المتعلقة بالقرآن وآداب حامل القرآن. وبعد ما اطلعت إلى بعض الكتب، أستطيع أن أتصور في ذهني عن موضوع البحث. وأخيرا أنظم كل معلومات بشكل منظم. وإن شاء الله سوف يسير هذا البحث بالرجوع إلى الكتب المعتبرة والمراجع المقبولة، وسأذهب إلى كثير من المكتبة في الجامعة الآخرى مثل الجامعة الوطنية الماليزية وجامعة ملايا والجامعة الإسلامية العالمية الماليزية والمكتبة الاسلامية في المركز الإسلامي بكوالا لمبور. وكذلك من المعلومات الأخرى المتعلقة التى وجدتها من المناقشة مع المشرف والأساتذة والأصدقاء وغيرهم.

٦) النتيجة المتوقعة

النتيجة المتوقعة هي الأمور التي أتوقع حصولها من البحث. فمن خلال هذا البحث أتوقع أن القرآن مصدر أساسي بالنسبة للمسلمين. وأن القرآن يكون نورا لحياة المسلمين لكي ينجحوا في الدنيا والآخرة. وبالنسبة لحملة القرآن أو كما يقال في عصرنا الحالي حفاظ القرآن، الحمدلله بوجود كثير معاهد تحفيظ القرآن في أنحاء البلاد يكون كثيرا في إيجاد حملة القرآن للمستقبل. ولكن المشكلة هي، هم يحفظون القرآن بمجرد الحفظ ولا يراعون آدابه. إذن، أدعو نفسي وكل من يحفظ القرآن إلى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفظ هذا الكتاب في صدورنا. وقال الله تعالى في سورة التوبة " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم ألآخر وذكر الله كثيرا ".

٧) الدراسة المسبقة

هناك، كتب تتعلق بهذا الموضوع، مثلا الكتب التي تتحدث عن علوم القرآن والتجويد. ولكن كله كتب قديم. ما أرى كتبا جديدة تتحدث عن القرآن وحملته. وكتاب " التبيان في آداب حملة القرآن " كتبه الإمام النووي يكون مرجعا أساسيا لي في كتابة هذا البحث لأن في هذا الكتب يتحدث صاحبه عن لب موضوع بحثي! وقد بحثت في شبكة الإنترنيت، والحمدلله هناك موجود شبكة "القرآن نيتوورك". وقد وجدت كثيرا من المعلومات التي تتحدث عن القرآن وما يتعلق به.

الباب الأول: تعريف القرآن الكريم وفضل تلاوته

الفصل الأول: القرآن الكريم من حيث اللغة والاصطلاح

الفصل الثاني: فضل تلاوة القرآن الكريم

الفصل الثالث: آداب قارئ القرآن

الباب الأول – تعريف القرآن الكريم وفضل تلاوته

الفصل الأول – القرآن الكريم من حيث اللغة والاصطلاح

١. معنى اللغوي للقرآن الكريم:

يقول الفتياني في كتابه " المحاضرات في علوم القرآن ":

" أن القرآن هو مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا. ومنه قوله تعالى (إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه).[١] والقراءة تعني جمع الحروف وضمها الى بعضها البعض في النطق والترتيل. ويطلق لفظ ((القرآن)) على مجموعة وعلى كل آية من آياته، فالذي يتلو آية من القرآن نقول أنه تلى قرآنا. وذكر بعض العلماء أن تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم. وقد أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء)[٢] وقوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من كل شيء)".[٣][٤]

---

[١] القرآن. القيامة ٧٥: ١٨،١٧.

[٢] القرآن. النحل١٦ : ٨٩.

[٣] القرآن. الأنعام٦ : ٣٨.

[٤] الفتياني، خالد ابراهيم. ١٩٩٦م. *محاضرات في علوم القرآن*. عمان : دار عمار. ط ٢ . ص ٢-٣.

وقال محمد على الحسن في كتابه " المنار في علوم القرآن " :

" يرى بعض العلماء أن القرآن مصدر على وزن (فعلان) كالغفران والشكران فهو مهموز اللام من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا بمعنى تلا يتلو تلاوة، وبهذا المعنى ورد في قوله تعالى: (لا تحرك به لسانك لتعجل به، ان علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه).[٥] أي إذا تلوناه فاتبع تلاوته، وقد روعي في تسميته قرآنا كونه متلوا بالألسن، كما روعي في تسميته كتابا كونه مدونا بالأقلام فكلتا التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه.[٦]

وذهب الشافعي ورجح قوله السيوطي إلى أن القرآن علم غير مشتق فهو اسم لكتاب الله مثل سائر الكتب السماوية".[٧]

---

[٥] القرآن. القيامة٧٥: ١٨،١٧،١٦.

[٦] محمد علي الحسن. بدون التاريخ. *المنار في علوم القرآن*. بدون المكان. ص ٧.

[٧] المصدر نفسه.

٢. معنى القرآن اصطلاحا:

لقد عرف علماء الأصول والكلام وغيرهم القرآن بتعريفات كثيرة منهم المسهب ومنهم المختصر وكلاهما لم يحدد التعريف تحديدا سديدا. وأحسن هذه التعاريف وأقومها قول القائل ان القرآن (هو كلام الله المعجز المترل على النبي صلى الله عليه وسلم المنقول تواترا والمتعبد به تلاوة).[٨]

معنى القرآن عند الأصوليين والفقهاء:

فالقرآن في الاصطلاح هو كلام الله تعالى، المترل على محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف، المعجز بلفظه ومعناه، المتعبد بتلاوته، المنقول الينا بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس. فقولنا (كلام الله تعالى) جنس في التعريف دخل فيه جميع كلام الله تعالى فيما سبق من صحف وكتب وفي التوراة والانجيل وغيرهما. وإضافة الكلام إلى الله يخرج كلام غيره من الانس والجن والملائكة. والمترل على محمد صلى الله عليه وسلم، خرج به المترل على غيره من الأنبياء كالتوراة والانجيل والزبور والصحف الأولى وما بعدها وغير ذلك. وخرج بذلك الحديث النبوي وخرج به كلام الله الذي إستأثر به سبحانه (قل لو كان البحر

---

[٨] المصدر نفسه.

مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا).[٩] و(المعجز بلفظه ومعناه) دلالة على عدم القدرة على الاتيان بمثله. و(المتعبد بتلاوته) خرجت بذلك قراءة الآحاد، والأحاديث النبوية والقدسية و (المنقول الينا بالتواتر) خرج بذلك جميع ما سوى القرآن من منسوخ التلاوة والقراءات غير المتواترة.[١٠]

وجاء في كتاب بحوث القرآن والسنة أن القرآن الكريم هو:

"كلام الله –عزوجل– المترل على خاتم أنبيائه ورسله محمد–صلى الله عليه وسلم– المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المفيد للقطع واليقين، المكتوب فى المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس".[١١]

فالقرآن الكريم إذن لفظه ومعناه من عند الله سبحانه وتعالى، ليس لجبريل عليه السلام–فيه إلا تبليغه إلى النبي–صلى الله عليه وسلم– وليس للنبى صلى الله عليه وسلم فيه إلا تبليغه إلى الناس كافة، وليس للصحابة ومن جاء بعدهم فيه إلا الحفظ، والنقل بأمانة ودقة فائقتين من غير

---

[٩] القرآن. الكهف ١٨ : ١٠٩.

[١٠] المصدر السابق.

[١١] بحوث فى القرآن والسنة. ١٩٨٣م. القاهرة.

تزيد، ولا نقصان ولا تغيير ولا تبديل، حتى وصل إلينا كما أنزله غضا طريا، كأن عهده بالنزول أمس.[١٢]

والقرآن الكريم هو كتاب الهداية الربانية الكبرى، أنهى الله-سبحانه وتعالى- إليه كل تشريع حكيم، وناط به سعادتي الدنيا والآخرة، لأنه التشريع العام الخالد الذي تكفل بجميع ما يحتاج إليه البشر في أمور دينهم ودنياهم: في العقائد والأخلاق، والعبادات والمعاملات، والحدود والجنايات، وفى الاقتصاد والسياسة والمعاهدات، والعلاقات الدولية فى السلم والحرب.[١٣]

فالقرآن الكريم هو المعجزة العظمى، والحجة البالغة، والآية الباقية على وجه الدهر، لرسول البشرية، ومنقذ الإنسانية: سيدنا محمد-صلوات الله وسلامه عليه-تحدى به الإنس والجن، والعرب وغير العرب، ووقع التحدى به على مرات متعددة، كى تقوم عليهم الحجة تلو الحجة وتنقطع المعذرة.[١٤]

---

[١٢] المصدر نفسه.

[١٣] المصدر السابق.

[١٤] المصدر نفسه.

فالقرآن هو الذي فك العقول من عقالها، وأطلق النفوس من إسارها وأنحى على التقليد والمقلدين بالذم والتوبيخ.[١٥]

[١٥] المصدر نفسه.

الفصل الثاني – فضائل تلاوة القرآن الكريم

كتاب الله عزوجل –القرآن الكريم – فيه خير العميم والمنهج القويم لحياة الإنسان، وفيه الإرشاد السديد، من صار عليه وعمل به سلم وهدي إلى صراط مستقيم. هو قرآن مبارك، يهدي إلى الرشد لأنه كتاب مبين فصلت آياته من لدن حكيم عليم، قراءته وتلاوته أجر وثواب، والعمل به هداية، والدعوة إليه نور.

فضل القرآن الكريم:

فضل القرآن الكريم كبير وعظيم، فهو الكتاب الذي أخرج به الله عزوجل هذه الأمة من الضلالة العمياء، والجاهلية البغيضة إلى نور الهداية وسبل السلام. هو كتاب ختم الله سبحانه به الكتب، وأنزله على نبي ختم به الأنبياء، وأرسله بدين ختم به الأديان. هو كلام الله المعجز المترل، وصراته المستقيم، ومنهجه القويم، هو رسالة الله، ومعجزته الباهرة ورحمته الواسعة، وحكمته البالغة، ونعمته السابغة، نهل من معينة العلماء، وخشعت لهيبته الأبصار، ورقت له القلوب، وقام بتلاوته العابدون والراكعون والساجدون، هو كما يقول الإمام الشاطبي في موافقاته: ((كلية الشريعة وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، فلا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره، ولا تمسك بشيء يخالفه)). هو كتاب عقائد وعبادات وحكم وأحكام وآداب وأخلاق وقصص ومواعظ وعلوم وأخبار وهداية ونظم وإرشاد، هو

أساس رسالة التوحيد والرحمة المسداة للناس أجمعين، والنور المبين، والحجة البيضاء التي لا يزيغ عنها إلا هالك.[١٦]

قال تعالى: (كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمت إلى النور).[١٧] وقال سبحانه: (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين).[١٨]

[١٦] عبد اللطيف فايز ورياني. ١٩٩٩م. *التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين*. بيروت: دار المعرفة. ط١. ص٢٨-٢٩.

[١٧] القرآن. ابراهيم ١٤: ١.

[١٨] القرآن. النحل : ٨٩.

الآيات الدالة على فضل تلاوة القرآن الكريم

رغبنا الله سبحانه وتعالى في الالتزام بتلاوة القرآن الكريم، وعرفنا أن تلاوته هي التجارة التي لا تبور، وهي تجارة لا كساد فيها، لأنها تجارة مع الله، فقال سبحانه وتعالى:

(إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور).[١٩]

كما يبين لنا الحق جل وعلا أن الأجر وزيادة الفضل واقعان على تلاوة كتابه العزيز، فقال سبحانه:

(ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور).[٢٠]

ورسول الله صلى الله عليه وسلم رغبنا في تلاوة القرآن الكريم، لأن تلاوته عبادة يثاب عليها المرء وينال عليها الأجر من الله سبحانه وتعالى، وهذه خاصية ليست لغير القرآن الكريم من الكتب السابقة.

---

[١٩] القرآن. فاطر ٣٥ :٢٩.

[٢٠] القرآن. فاطر ٣٥ :٣٠.

ومن الآيات الدالة على فضل تلاوة القرآن الكريم وجزيل الشكر عليها، قوله تعالى: (إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين).[٢١] وقوله سبحانه: (ورتل القرآن ترتيلا).[٢٢] وقوله سبحانه (وقرءان الفجر إن قرءان الفجر كان مشهودا).[٢٣]

---

[٢١] القرآن. النمل ٢٧ : ٩١-٩٢.

[٢٢] القرآن. المزمل ٧٣ : ٤.

[٢٣] القرآن. الإسراء ١٧ : ٧٨.

الفصل الثالث – آداب قارىء القرآن

قال الإمام النووي في بيان آداب القارىء :

"فعلى القاريء أن يخلص في قراءته ويريد بها وجه الله تعالى دون شئ آخر من تصنع لمخلوق، أو اكتساب محمدة عند الناس، أو محبة، أو مدح، أونحو ذلك، وأن لا يقصد بها توصلا إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو رياسة أو جاهة، أو ارتفاع على أقرانه، أو ثناء عند الناس، أوصرف وجوههم إليه ونحو ذلك، وأن لا يتخذ القرآن معيشة يتكسب بها، فلو كان له شئ يأخذه على ذلك فلا يأخذه بنية الأجرة، بل بنية الإعانة على ما هو بصدده، وأن يراعى الأدب مع القرآن، فيستحضر فى ذهنه أنه يناجى ربه ويقرأ كتابه، فيتلوه على حالة من يرى الله تعالى، فإن لم يكن يراه، فإن الله سبحانه وتعالى يراه، وذلك بأن يقدر كأنه واقف بين يدى الله تعالى، وهو ناظر إليه ومستمع منه".[٢٤]

"ويستحب له إذا أراد القراءة أن ينظف فاه بالخلال ثم بالسواك أونحوه من كل ما ينظف. أما متنجس الفم فتكره له القراءة. وقيل تحرم كمس المصحف باليد النجسة، ولو قطع القراءة وعاد إليها عن قرب استحب له إعادة السواك قياسا على التعوذ، وأن يكون متطهرا متطيبا

[٢٤] النووي، يحيى بن شرف. التبيان في آداب حملة القرآن. ص٤-٩.

بماء ورد ونحوه، ولا تكرار القراءة للمحدث، وكذا المستحاضة فى الزمن المحكوم بأنه طهر. وأما الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة. نعم يجوز لهما النظر فى المصحف وإمراره على القلب، وإذا عرض للقارىء ريح فليمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجه ثم يعود إلى القراءة، وكذلك إذا تثائب أمسك عنها أيضا حتى ينقضى التثائب، وأن يقرأ فى مكان نظيف، وأفضله المسجد بشرطه، ولتحصل فضيلة الإعتكاف، وهو أدب حسن. وكره قوم القراءة فى الحمام والطريق. واختار الشافعية أن لا تكره فيها ما لم يشتغل وإلا كرهت كحش، وبيت الرحا وهى تدور، والأسواق، ومواطن اللغط واللغو، ومجمع السفهاء، وبيت الخلاء، وتكره أيضا للناعس مخافة الغلط، وفى حالة الخطبة لمن يسمعها".[٢٥]

"وأن يكون على أكمل الأحوال وأكرم الشمائل، وأن يرفع نفسه عن كل ما نهى القرآن عنه إجلالا له، وأن يكون مصونا عن دنىء الاكتساب، شريف النفس، مرتفعا على الجبابرة والجفاة من أهل الدنيا، متواضعا للصالحين وأهل الخير والمساكين، وأن يجتنب الضحك والحديث الأجنبى خلال القراءة إلا لحاجة والعبث باليد ونحوها، والنظر الى ما يلهى أو يبدد الذهن، وأن يلبس ثياب التجمل كما يلبسها للدخول على الأمير، وأن يجلس عند القراءة

---

[٢٥] المصدر السابق.

مستقبل القبلة، مستويا، ذا سكينة ووقار، مطرقا رأسه غير مترفع، ولا على هيئة التكبر، بحيث يكون جلوسه وحده كجلوسه بين يدى معلمه".[٢٦]

"فلو قرأ قائما أو مضطجعا جاز، وله أجر أيضا ولكنه دون الأول، وأن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم قبل القراءة، وقيل بعدها لظاهر الآية وأوجبها قوم لظاهر الأمر، فلو مر على قوم فسلم عليهم وعاد إلى القراءة حسن إعادة التعوذ، واليحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة غير براءة، وتتأكد إذا كانت القراءة فى وظيفة عليها جعل، ويخير القارىء عند الابتداء بالأوساط. والسنة أن يصل البسملة بالحمدلة، وأن يجهر بها حيث يشرع الجهر بالقراءة. والاسرار بالقراءة أفضل إن خيف الرياء، أو تأذى مصلين أو نيام، وإلا فالجهر أفضل".[٢٧]

"ويسن أن يخلو بقراءته حتى لا يقطع عليه أحد بكلام فيخلطه بجوابه، وإذا مر بأحد وهو يقرأ فيستحب له قطع القراءة ليسلم عليه ثم يرجع إليها، ولو أعاد التعوذ كان حسنا، ويقطعها لرد السلام وجوبا، وللحمد بعد العطاس، وللتشميت، ولإجابة المؤذن ندبا، وإذا ورد عليه من فيه

---

[٢٦] المصدر السابق.

[٢٧] المصدر نفسه.

فضيلة من علم أو صلاح أو شرف فلا بأس بالقيام له على سبيل الإكرام، لا للرياء، بل ذلك مستحب".

"ويسن أن يقرأ على ترتيب المصحف، لأن ترتيبه لحكمة، فلا يتركها إلا فيما ورد الشرع باستسنائه، فلو فرق السور أو عكسها كما فى تعليم الصغار جاز وقد ترك الأفضل، وأما قراءة السورة منكوسة فمتفق على منعه، ويكره خلط سورة بسورة، والتقاط آية أو آيتين أو أكثر من كل سورة مع ترك قراءة باقيها، وإذا ابتدأ من وسط سورة أو وقف على غير آخرها فليبتدىء من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض، وليقف على الكلام المرتبط، ولا يتقيد بعشر ولا حزب، والقراءة فى المصحف أفضل منها عن ظهر قلب، لأنه يجمع القراءة والنظر فى المصحف وهو عبادة أخرى .نعم إن زاد خشوعه وحضور قلبه فى قراءته عن ظهر قلب، فهى أفضل فى حقه".[٢٨]

"ولا تحتاج قراءة القرآن إلى نية كسائر الأذكار إلا إذا نذرها، فلا بد من نية النذر، وتستحب قراءة الجماعة مجتمعين سواء كانت مدارسة أو إدارة، وتجوز قراءة القرآن بالقراءات المجمع على تواترها دون الروايات الشاذة، ومن قرأ بالشاذة يجب تعريفه بتحريمها كما عليه الجمهور

---

[٢٨] المصدر السابق.

إن كان جاهلا، وتعزيره ومنعه منها إن كان عالما، وإذا ابتدأ قارىء بقراءة أحد القراء فينبغى أن يستمر على القراءة بها ما دام الكلام مرتبطا، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بغيرها، والأولى دوامه على الأولى فى هذا المجلس، ولا تجوز القراءة بالعجمية مطلقا، كما لا تجوز بجمع القراءات فى محافل العامة دون العرض على الشيوخ مع ما فيه، وتستحب القراءة بلترتيل وتحسين الصوت بشرط أن لا تخرج عن حدود الواجب شرعا من إخراج كل حرف من مخرجه موفى حقه ومستحقه، وإلا كرهت، وتكره بالافراط فى الاسراع مطلقا، وتستحب القراءة أيضا بالتدبر والتفهم بأن يشغل القارىء قلبه بالتفكر فى معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية، ويتأمل الأوامر والنواهى، ويعتقد قبول ذلك، ولا بأس بتكرير الآية وترديدها حتى يتم له ذلك، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر، وإذا مر بآية فيها ذكر محمد صلى الله عليه وسلم صلى عليه سواء القارىء والمستمع، ويتأكد ذلك عند قوله تعالى ((إن الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)).[٢٩]

" وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل، أو عذاب أشفق وتعوذ، أو تنزيه نزه وعظم، أو دعاء تضرع وطلب، وليقل بعد خاتمة والتين: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين، وبعد خاتمة القيامة: بلى. وبعد خاتمة المرسلات: آمنا بالله، وبعد خاتمة الملك: الله رب العالمين وبعد: فبأى

---

[٢٩] المصدر السابق.

آلاء ربكما تكذبان، ولا بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد، وبعد ختم والضحى وما بعدها يكبر وليخفض صوته بقوله: وقالت اليهود عزير ابن الله، وقالت النصارى المسيح ابن الله ونحو ذلك، وإذا فرغ من الفاتحة يقول آمين".[٣٠]

"ويستحب أن يكثر من البكاء عند القراءة والتباكى لمن لا يقدر عليه، والحزن والخشوع، وطريق تكلف البكاء أن يحضر قلبه الحزن، فمن الحزن ينشأ البكاء، ووجه إحضار الحزن أن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود ثن يتأمل فى تقصيره فى امتثال أوامره وزواجره فيحزن لا محالة ويبكى، فإن لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر أرباب القلوب الصافية، فليبك على فقد ذلك منه فإنه من أعظم المصائب".

"ويستحب أن يراعى حق الآيات، فإذا مر بآية سجدة من سجدات التلاوة سجد ندبا، خلافا للحنفية حيث قالوا بوجوبها، وهى عند الشافعية فى الجديد أربع عشرة سجدة: فى الأعراف، والرعد، والنحل، والاسراء، ومريم، واثنان فى الحج، وفى الفرقان، والنمل، والم السجدة، وحم السجدة، والنجم والانشقاق، والعلق وأما سجدة ص فسجدة وشكر".[٣١]

---

[٣٠] المصدر نفسه.

[٣١] المصدر نفسه.

"وعند الحنفية أربع عشرة أيضا، لكن باسقاط ثانية الحج وإثبات سجدة ص. وعن أحمد روايتان. إحداهما كالشافعية. والثانية خمس عشرة سجدة. وعن مالك قولان. أولهما كالشافعية. والثانى إحدى عشرة باسقاط النجم والانشقاق والعلق، ويدعو فى سجوده بما يليق بالآية التى قرأها، ويشترط فى هذه السجدات شروط الصلاة من ستر العورة، واستقبال القبلة، وطهارة الثوب والبدن والمكان، ومن لم يكن على طهارة عند التلاوة يسجد بعد أن يتطهر، ويسن أن يتعاهد القرآن ويكثر من قراءته ما أمكن فى كل وقت بلا استسناء خلافا لمن كرهها بعد صلاة العصر، وقال إنها من فعل اليهود، وليكن اعتناؤه بها فى اليل أكثر، لكونه أجمع للقلب، وأبعد عن الشاغلات والملهيات، وأصون عن الرياء وغيره من المحبطات، واليحترس من نسيانه، فإن نسيانه كبيرة، وكذا نسيان شيء منه كما صرح به النووى فى الروضة وغيرها، وإذا أرتج على القارى فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى إليه فسأل عنه غيره فينبغى أن يتأدب فى سؤاله ولا يتكلم بما يلبس عليه. والسنة أن يقول أنسيت كذا، لا نسيته، إذ ليس هو فاعل النسيان. ويستحب للقارىء إذا انتهت قراءته أن يصدق ربه ويشهد بالبلاغ لرسوله صلى الله عليه وسلم ويشهد على ذلك أنه حق فيقول: صدق الله العظيم، وبلغ رسوله الكريم، ونحن على ذلك من الشاهدين".[٣٢]

---

[٣٢] الشافعي، أبي زكريا يحيي بن شرف الدين النووي ٦٣١ – ٦٧٧ ه. ١٩٦٠ م. *التبيان فى آداب حملة القرآن*. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده.

الباب الثاني: آداب حامل القرآن الكريم

الفصل الأول: في آداب حامل القرآن الكريم خارج حلقات التحفيظ

الفصل الثاني: في آداب حامل القرآن الكريم داخل حلقات التحفيظ

الفصل الثالث: في أخلاق أهل القرآن

الفصل الرابع: خلاصة في آداب حامل القرآن الكريم

الباب الثاني : في آداب حامل القرآن الكريم

إن للالتزام بمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب أهمية كبيرة في حياة المسلم عامة، وتنبع من هذه الأهمية من كون تلك الآداب الآتية:

أولا: على حامل القرآن الكريم أن يحقق مترلة الأهلية التي اختصه الله تعالى بها، ورفعه إليها دون سائر الناس، وتحقيق هذه الأهلية لا يكون إلا باتباعه صلى الله عليه وسلم، فإنه سيد أهل الله وخاصته، وأول المتحققين بآداب القرآن الكريم وأخلاقه، فليكن إمامه وقدوته في تحقيق هذا الشرف، فإن أهل الله وخاصته هم الذين حملوا أمانة القرآن الكريم، تعلما وتعليما، وحفظا وترتيلا، وتطبيقا وامتثالا، واتخذوه منهجا عمليا سارت عليه حياتهم، وقامت به عباداتهم ومعاملاتهم، وتهذبت أخلاقهم بأخلاقه، وارتقت آدابهم بآدابه يريدون بذلك الأجر والثواب من الله تعالى".[٣٣]

ثانيا : عليه أن يكون قدوة يتمثلها الناس أمامهم، فقد خلق الله البشر، وأوجد فيهم فطرة البحث عن القدوة لتكون مثالا حيا يحثهم على التطبيق، ويرغبهم في الالتزام، ولذا بعث النبي

---

[٣٣] طليمات، عبد القادر محمد رياض. ١٩٩٧م. *الآداب لطلاب حلقات وخلاوي ومعاهد تحفيظ القرآن الكريم*. المملكة العربية السعودية: دار نور المكتبات. ط١. ص٨-٩.

صلى الله عليه وسلم ليكون الترجمة العملية لحقائق القرآن وتشريعاته وآدابه في جميع المجالات، في عبادته صلى الله عليه وسلم، وفي معاملته، وفي سلوكه.

0000019562

ثالثا: نظرة الناس لحامل القرآن الكريم: ولحامل القرآن الكريم: إذا اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم قدوته فسر على طريقه، واتبع سنته، ونشأ على مائدة القرآن الكريم، وأشرب نفسه كلام الله عزوجل، حفظا وتجويدا، وفهما وتطبيقا، لحري بالناس أن ينظروا إليه نظرة تختلف عن نظرهم لبقية زملائه وأقرانه.

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

فأنه فيهم الصورة الحسنة، التي يرون من خلالها أخلاق القرآن الكريم وآدابه، وهو بينهم المثال الأسمى الذي يحاولون الاقتداء به، والتأسي بآدابه العالي.[٣٤]

وإنه إن ترك الالتزام بأخلاق أهل القرآن، أو أهمل آدابهم فإنه بفعله هذا تسيء إلى القرآن الكريم – أولا – بهجره إياه إذ ليس الهجر هجر القراءة فقط، بل الهجر هجر القراءة وهجر التطبيق أيضا، فمن لم يقرأ القرآن الكريم فقد هجره.

---

[٣٤] المصدر نفسه.

وإنه بهذا تسيء إلى نفسه – ثانيا –، فتشوه تلك الصورة الرائعة التي عرفه الناس بها، وتزعزع ثقتهم به، لأنه غير متوافق القول والعمل، تقرأ قوله تعالى : (إن بعض الظن إثم).[٣٥] ثم تسيء الظن بزميله أو مدرسه، وتقرأ قوله تعالى: (ولا يغتب بعضكم بعضا)، ثم تغتاب إخوانه أصدقاءه.

والله سبحانه حذرنا من مخالفة القول للعمل، واعتبره مقتا كبيرا قال سبحانه وتعالى: (يا أيها الذين ءامنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون).[٣٦]

إن أهل القرآن هم أحرص الناس على زيادة الايمان وكماله، وطريقهم إلى ذلك هو الالتزام بمكارم الأخلاق التي جاءت في القرآن الكريم، وهذا ما يجب علي حامل القرآن الكريم، فليس المراد من تعلمه لكتاب الله مجرد الحفظ فقط، بل لا بد أن يكون هدفه العمل بما يحفظ، والالتزام بما يتعلم، لترقى في مدارج الإيمان، وتفوق أقرانه في التمسك بدينه، فيثقل ميزان حسناته يوم القيامة.[٣٧]

---

[٣٥] القرآن. الحجرات ٤٩ : ١٢.

[٣٦] القرآن. الصف ٦١ : ٣

[٣٧] طليمات، عبدالقادر محمد. الآداب لطلاب حلقات وخلاوي ومعاهد تحفيظ القرآن الكريم.

الفصل الأول – في آداب حامل القرآن الكريم خارج حلقات التحفيظ

الآداب العامة خارج حلقات التحفيظ

فعلى حامل القرآن ان يراعي آدابه مع ربه ونبيه ووالديه ونفسه وأرحامه وأقاربه وجيرانه.

١ آداب حملة القرآن الكريم مع ربه سبحانه تعالى

ومن آداب حملة القرآن الكريم مع ربه سبحانه وتعالى فلا بد عليه بالعبودية المطلقة سبحانه وتعالى، في كل أمر من أمور حياته، له قال تعالى : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون).[٣٨] وتتحقق هذه العبودية بإخلاص النية لله سبحانه وتعالى في كل عمل من الأعمال، وإصلاح القلب وتوجهه إليه، قال تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين). [٣٩] قال الإمام القرطبي – رحمه الله – : ينبغي لحامل القرآن أن يكون لله حامدا، ولنعمه شاكرا، وله ذاكرا، وعليه متوكلا، وبه مسستعينا، وإليه راغبا، وبه معتصما، وللموت ذاكرا، وله مستعدا.[٤٠]

---

[٣٨] القرآن. الذاريات ٥١: ٥٦.

[٣٩] القرآن. الأنعام ٦: ١٦٣.

[٤٠] طليمات، عبدالقادر محمد. الآداب لطلاب حلقات وخلاوي ومعاهد تحفيظ القرآن الكريم.

٢.آداب حملة القرآن الكريم مع نبيه صلى الله عليه وسلم

ومن آداب حملة القرآن مع نبيه صلى الله عليه وسلم فعليه الإيمان به نبيا ورسولا للناس كافة، ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، والإيمان بأن كل ما جاء به من عند الله فهو حق، وأن كل ما أخبر عنه من الأمور الغيبية كاليوم الآخر، والبعث، والحساب، والصراط، والجنة، والنار فهو حق. والتصديق بأن أعظم معجزاته هو القرآن الكريم، وأنه خير خلق الله أجمعين وأحبهم إليه سبحانه. وهذا الإيمان يكون باللسان والقلب والجوارح، باللسان عن طريق الشهادة: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، وبالقلب عن طريق القرار والتصديق بذلك، وبالجوارح عن طريق الطاعة والاتباع.[٤١]

---

[٤١] المصدر السابق.

٣.آداب حامل القرآن مع والديه

ومن آداب حامل القرآن مع والديه برهما وهو من أعظم القربات عند الله سبحانه وتعالى، وفيه فضائل لا يحصيها إلا الله، فهو سبب لرضا الله تعالى، قال تعالى: وبالوالدين إحسانا.[٤٢]

٤. آداب حامل القرآن مع نفسه

ومن آداب حامل القرآن الكريم مع نفسه فعليه الاستقامة في السلوك، مع الإنابة إلى الله عزوجل والمسارعة إلى اتوبة النصوح عند وقوع الذنب، قال تعالى : (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون).[٤٣] فعلى حامل القرآن أن يهتم بتربية النفس وتزكيتها، ومجاهدتها على الطاعات، وكفها عن المعاصي، قال تعالى: (ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها).[٤٤]

---

[٤٢]القرآن. النساء ٤: ٣٢.

[٤٣]القرآن. الأعراف ٧: ٢٠١.

[٤٤]القرآن. الشمس ٩١: ٧-١٠.